

مؤسسة «وثيقة وطن» تطلق جائزة «حكاياتي» بثينة شعبان: التوثيق الشفوي ليس حكراً علينا ونحن بجانب كل جهد توثيقي سواء كان سينمائياً أم درامياً



سارة سلامة |

محمد الطاغوس: التوثيق الشفوي جاء بوصفه تلبية للمتطلبات المعرفية التي فرضها المعنى الجديد للتأريخ

المؤسسة (وثيقة وطن)، ويؤسس لطريقة عمل أخلاقية
و ذات مصداقية مهمة في التأريخ الشفوي..

إلى ما فخرنا به لأن التأريخ الشفوي هو تأريخ للأحداث
والذاكرة معاً..

تأريخ لأجل التحليل

بينما بين عضو مجلس أمناء المؤسسة فادي إسبر أن
«الوثائق الرسمية والمذكرات لم تعد تكفي لأننا نعيش
بعصر فيه الكثير من المعلومات، وهذه المعلومات
تحرص مؤسسة (وثيقة وطن) على جمعها عبر طريقة
رائدة تميزت بها في الوطن العربي وسط ندرة المشاريع
المشابهة، وذلك ليس بهدف التأريخ لأجل التأريخ إنما
التأريخ لأجل التحليل».

آلية المشاركة

المشاركة مفتوحة للسوريين والمقيمين والمغتربين بدءاً من
عمر عشر سنوات.
وأن تكون القصة قصيرة باللغة العربية، لا تتجاوز
١٠٠٠ كلمة، فيها قيم أو عبر إنسانية، موضوعها حدث
أو أحداث واقعية مبنية أمكنها وتواريخ وقوعها حيث
شهدها صاحب القصة بنفسه.
هذا وتُسَبَّغ القصة المبنية على الخيال أو على
الاستنتاج، أو القصص المنشورة أو المنقولة عن
أشخاص أو مصادر أخرى، أو القصص التي فيها إساءة
أو إخلال بالقانون أو الآداب العامة.

حياسة النسيج المجتمعي

وبينت رئيسة مجلس أمناء مؤسسة (وثيقة وطن)
الدكتورة بثينة شعبان أثناء الندوة أنه: «بالرغم من
حدائثة المؤسسة التي يعود عمرها إلى ٣ سنوات فقط إلا
أن معظم الوقت أمضيته في تدريب الكوادر لتكون قادرة
على حياسة النسيج المجتمعي، وربما لا نصل إلى الحقيقة
المطلقة إلا أننا نقرب منها بتقاطعاتنا ودراستنا للتأريخ
والأشخاص والشهود، هو عمل جدير بالتحليل».

وأوضحت شعبان أن «المعلومات التي نجتمعها لن تكون
محصورة في الكتب بل بالإنتاج الدرامي والسينمائي،
تكتب تاريخاً بكل الأشكال الثقافية المكنة، ولاحتضاناً في
جولاننا بمختلف المحافظات حالة احتضان كبيرة عند
الناس والسعي للمساعدة، ودعوة الجميع لندرهم على
التأريخ الشفوي والمتابعة معهم حتى تكون الطريقة
والأداة مناسبة لحجم المسؤولية وتتعرف إلى كل
البيئات».

وأضافت شعبان: إن «التوثيق الشفوي ليس حكراً على
(وثيقة وطن) ونحن إلى جانب كل جهد توثيقي سواء
كان سينمائياً أم درامياً، وهناك الكثير من الرسائل
التي وصلتنا من أناس يوقنون لأنفسهم، نحن نتمنى أن
تكون مرجعية لهؤلاء الناس ونجمع نقاط المطر لتصبح
سليلاً من المعرفة، وأهم ما نطمح إليه تأسيس مصداقية

دعت مؤسسة «وثيقة وطن» في ندوة عقدتها
بالمركز الثقافي العربي- أبو رمانة، السورية
والسوريين إلى كتابة قصة واقعية قصيرة شهدوا
أحداثها بأنفسهم، تحمل قيمة إنسانية أو معاني
وعبراً، من المهم والمفيد الاطلاع عليها، وإرسالها
مكتوبة أو منطوقة في تسجيل صوتي، تأكيداً
منها على أن تلك القصص تشكل مجتمعنا ووطننا
وتاريخنا وهويتنا، حيث تعمل المؤسسة من خلال
باحثيها ومتطوعيها إلى نشر وتعميق المعرفة
بالتأريخ الشفوي (oral history) وتأريخ
القصص واختيار الأفضل منها للحصول على
جائزة «وثيقة وطن».

يجمع التأريخ الشفوي معلومات من أناس شهدوا
وإختبروا أحداثها ووقائعها بأنفسهم في الماضي،
عبر مراحل تبدأ بالتسجيل ثم تدوين حديث
الأشخاص الذين يرون الوقائع اعتماداً على
تكرياتهم وعلى ما لديهم من وثائق (إن توفرت)،
ثم الانتقال إلى التحليل والبحث وصولاً إلى
استعادة بناء ملامح التأريخ وتفصيله، وتخضع
تلك المراحل لتدابير عديدة وفق مناهج عدة.
المؤسسة أخذت على عاتقها العناية بالتأريخ
الشفوي والعمل على جمع وتسجيل وتوثيق
الشهادات والروايات الشفوية والحفاظ عليها،
وذلك وفق منهجيات بحثية وعلمية، ووضع خطط
وإستراتيجيات مرحلية بعيدة المدى ومستقبلية
لبناء أرشيف وقواعد معطيات للتأريخ الشفوي.

المرأة ودورها في المجتمع.. أين هي من الثقافة والأدب؟!

بين قدرات المرأة الحياتية وامتلاكها الوعي الفكري العميق

وكل ما يخص الثقافة، فهي تفضل التطوير من
مهاراتها في المطبخ.
ما يهمني هو إعطاء قيمة لذاتي -تقول إحداهن-،
بأن تكون طريقتي في التعامل مع زوجي والناس
باحترام، وهذا ما أبحث عنه دائماً، وغالباً أجده
في الاستماع والاطلاع على الكتب الدينية التي
تشرعني بالطمأنينة والراحة، وبالتالي أستطيع
تربية أولادي على الأخلاق الحميدة بما
يتناسب مع حياتنا الاجتماعية.

وسيلة إخبارية

لقد قيل: إن النساء بعد الصحافة من أفضل
وسيلة لنقل الأخبار، وهذا ما أكدت عليه إحدى
السيدات عندما سألتها عن الاهتمام بقافتها
إن قالت: «قعدة النسوان يتسوى عندي ألف
كتاب» لذلك لا أسعى بتاتا لقراءة أي كتاب
باستثناء إن كان يحيي عن الأبراج وحركة
الكواكب والطلع وشهر الحظ، -وتضيف
ضاحكة-، وإن كان هناك مكاسب مادية كما
تقول الفلكيات بشكل عام، وتشاركها الرأي
فتاة أخرى لتقول أننا أوقفها الرأي تماماً،
لكن أختلف عنها بأنني أفضل متابعة أحدث
صحيات الموضة في العالم والوان الموسم،
ومراقبة نيب الفئانات وآخر إطلالة لهن، وإن
ضارقت الدنيا بي أتوجه للتسوق فوراً، وكما
«أثبتت الدراسات أن التسوق للمرأة يعدل من
مزاجها» وأنا أطبق هذه الدراسة بحرفيتها -
تقولها مبتسمة-.

لنا كلمة

في النهاية، يمكن أن نتحقق المساواة بين الرجل
والمرأة، ولكن الواقع يقول إن المجتمع هو الذي
يمنع تحقيقها، إلا أن الحقيقة إن أفرضنا
فرضاً حقيقياً وقتنا إن هناك عدالة حقيقية بين
الرجل والمرأة، هل يمكن للمرأة ممارسة حقها
بجانب مهامها الأخرى سواء كانت منزلية أو
مهنية التي لا تتوقف عن التذمر منها؟ أم ستقف
حائرة بين خيارين وغالباً يكون التنازل عن
حقوقها والانتقال إلى بيتها.. الجواب يبقى
برسم المرأة ووعيها لنفسها ودورها في أسرتها
ومجتمعها.



جمان بركات |

تتراحم الأفكار عند الخوض بمقال
يخص المرأة، فهي نصف المجتمع
وتربي النصف الآخر، وبالتالي هي
القامة الحقيقية للمجتمع بأكمله،
ولكونه موضوعاً حساساً ومهماً
يمكن تسليط الضوء عليه من الجانبين
الواقعي والعاطفي، فالأول يمثل
بقراءة التاريخ العربي -وهي المناسبة
التي يستغلها أي منا للوصول إلى
منابع الواقع-، فلو أجرينا تمريناً
ذهنياً بسيطاً يتمثل بذكر كلمة «تدمر»
ستحضر إلى الذهن زنوبيا دون زوجها
«أثينة» على الرغم من دورهما المتقارب
في السيطرة على معظم سورية بعد

العصيان المدني الذي قاما به معاً ضد
الإمبراطورية الرومانية، وقد لا يختلف
الأمر كثيراً عند الحديث عن كليوباترا
السابعة التي يتذكرها الكثيرون
دون بطليموس الثالث عشر «الأخ
الذي شاطرها حكم مصر»، أما سبأ
وبليقيسا فهي مثال ثالث وليس أخيراً
والقائمة تطول، والحقيقة الاستعراض
الواقعي ليس من منطلق تاريخي فقط،
وإنما لتسليط الضوء على قوة المرأة.

وبعد الحديث عن القوة لدى المرأة، يمكن
الانتقال إلى الجهة الأخرى وهي الجانب
العاطفي، لتتمثل أركان المقال، فالبعض يقول
إن المرأة وطن بعد تعثر الكثيرين بتعريف
الوطن، والواقع أنها الوطن والسلام في الحرب،
والضوء في ظلام الليل، وفي ظلام النهار، والرثة

كما تميز المرأة المثقفة بأنها على علم وتواصل
ومعرفة بما يحصل في العالم من حولها من
تطورات وتغييرات مستمرة، وبأنها تمتلك
خبرات عديدة ومعلومات متنوعة في مختلف
المجالات، فبإمكانها الخوض في نقاشات سياسية
بقوة كما أنها تتميز بقافتها التاريخية ومهاراتها
الاجتماعية، وتعد قارئة متميزة ومهتمة بأنواع
الفنون كلها، إضافة إلى حرصها الدائم على
تطوير ثقافتها ومشاركتها مع الآخرين.

كما تميز المرأة المثقفة بأنها على علم وتواصل
ومعرفة بما يحصل في العالم من حولها من
تطورات وتغييرات مستمرة، وبأنها تمتلك
خبرات عديدة ومعلومات متنوعة في مختلف
المجالات، فبإمكانها الخوض في نقاشات سياسية
بقوة كما أنها تتميز بقافتها التاريخية ومهاراتها
الاجتماعية، وتعد قارئة متميزة ومهتمة بأنواع
الفنون كلها، إضافة إلى حرصها الدائم على
تطوير ثقافتها ومشاركتها مع الآخرين.

دراما تركية وهندية ومطبخ

وبينما تحاول بعض النساء أن يصبحن جزءاً
من واجبه الواقع كالرجال، هناك نساء أخريات
لا يرين من حياتهن فائدة سوى في الغسل
والمطبخ والأعمال المنزلية، ولكن المرأة أيضاً
كانت سيكون لها دور فعال في بناء المجتمع
وتقويم أركانه، فهي كما يقال تساوي نصف
المجتمع، إذن هناك رابطة مباشرة بحضورها
وغير مباشرة بحضور من لهم صلة بها في
المجتمع، وعندما سالت إحدى السيدات عن
الدراما التركية وهندية ومطبخ

ما يتعلق بشؤون المرأة، لأنها مربية الأجيال
والقائدة المسؤولة عن تخريج قيادات المجتمع
بأكمله، وهي المدرسة الأولى لإعداد الأجيال،
ومن الضروري جداً أن تتسلح بالثقافة كي
تتمكن تخريج الأجيال تربية على أفضل وجه،
ومن حيث دورها الثقافي فعلياً أن تتسلح
بالعلم والثقافة التي تجعلها تميز بآداء
وطيقتها سواء في العمل أو المنزل.

ثقافة عائلة

قال سقراط عن المرأة: «عندما تنفق رجلاً،
تكون قد تنفقت فرداً واحداً، وعندما تنفق
امراًء، فإنما تنفق عائلة بأكملها»، تتابع
السيدة: المرأة هي الرحي التي يدور عليها
المجتمع فلو كان الرجل بمثابة الرأس للمجتمع،
فالمرأة هي الرقبة التي تحرك الرأس، ولا شك
أن هناك حركة ثقافية وتوعوية ونشاطاً نسوياً
تتلمس في المجتمع، أفرا الكثير من الكتب
الأدبية، إلا أنني أميل دائماً في اختياري إلى
قراءة الروايات العالمية.